حرف الميم

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ؟

يهجو سبيع بن عوف بن مالك أحد بني طهية، وكان بلغه عنه أنه لامه وعرّض به:

[من الكامل]

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ غَشَيْتُهَا بِسُحَامِ
فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ(١)

فَصَفَا ٱلأَطِيْطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٍ
تَمْشِي ٱلنِّعَاجُ بِهَا مَعَ ٱلآرَامِ(٢)

دَارٌ لِهِنْدٍ وَٱلرَّبَابِ وَفَرْتَنَى
وَلَمِيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ ٱلأَيَّامِ(٣)

عُوجَا عَلَى ٱلطَّلَلِ ٱلمُحِيْلِ لِأَنَّنَا
نَبْكِي ٱلدِّيَارَ كَمَا بَكَى ٱبنُ خِذَامِ(٤)

(١) سُحام: ماء لبني كلاب باليمامة.
عمايتان، مثنى عماية: اسم جبلين، عماية العليا وعماية القصوى.
الهضب: قطعة من الجبل، ذو أقدام: موضع.
(٢) صفا الأطيط وصاحتان وغاضر: مواضع.
الآرام، واحده رئم: الغزال الأبيض.
(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ١٦٩ مادة «خذم».
(٤) ود البيت في: رسالة الغفران: ٩٠. =

أَوَمَـا تَـرَى أَظْـعَـانَـهُـنَّ بَـوَاكِـراً
كَـٱلـنَّـخْـلِ مِـنْ شَـوْكَـانَ حِـيْـنَ صِـرَامِ[١]
حَـوْراً تُـعَـلَّـلُ بِـٱلـعَـبِـيـرِ جُـلُـودُهَـا
بِـيْـضَ ٱلـوُجُـوهِ نَـوَاعِـمَ ٱلأَجْـسَـامِ[٢]
فَـظَـلِـلْـتُ فـي دِمَـنِ ٱلـدِّيَـارِ كَـأَنَّـنـي
نَـشْـوَانُ بَـاكَـرَهُ صَـبُـوحُ مُـدَامِ[٣]
أُنُـفٍ كَـلَـوْنِ دَمِ ٱلـغَـزَالِ مُـعَـتَّـقٍ
مِـنْ خَـمْـرِ عَـانَـةَ أَوْ كُـرُومِ شَـبَـامِ[٤]

= «وابن خِذام: رجل جاهلي من الشعراء في قول امرئ القيس:
عُوجا على ٱلطَّلَلِ ٱلمُحِيلِ لِأَنَّنا نَبْكي ٱلدِّيارَ، كما بَكَى ابنُ خِذام
ورد البيت في: شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٨/ ٨٩، خزانة الأدب، للبغدادي ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٣٤، الدرر اللوامع ١/ ١١١، العمدة، لابن رشيق ١/ ٥٤.

(١) أظعانهن: إبلهن يحملن أمتعتهن للرحيل.
شَوْكان: موضع في اليمن كثير النخل، الصِّرام: القطاف.
يشبه امرؤ القيس الراحلات في هوادجهن بنخل قد حان قطافه لتعدد ألوانه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٢٩٧ مادة «سلم» برواية مختلفة.
«والسَّلام: شجر؛ قال أبو حنيفة: زعموا أن السلام أبداً أخضر لا يأكله شيء والظباء تلزمه تستظل به ولا تستكِنَّ فيه، وليس من عظام الشجر ولا عِضَاهِها. . وقال امرؤ القيس:
حُـورٌ يُـعَـلِّـلْـنَ ٱلـعَـبِـيـرَ رَوَادِعـاً كَـمَـهـا ٱلـشَّـقـائِـقِ، أو ظِـبـاءِ سَـلامِ
الحور، الواحدة حوراء، والحور شدّة بياض العين وشدّة سوادها.
تعلّل: تطيب مرة بعد مرة.

(٣) الدمن: بقايا آثار الديار من بعر وغيره، نشوان: سكران.

(٤) أنف: يقصد كأس الخمرة التي لم يخرج من دنّها شيء قبلها.
عانة وشَبَام: موضعان.

وَكَـأَنَّ شَـارِبَـهَـا أَصَـابَ لِـسَـانَـهُ
مُـومٌ يُـخَـالِـطُ جِـسْـمَـهُ بِـسَـقَـامِ[١]
وَمُـجِـدَّةٌ نَـسَّـأْتُـهَـا فَـتَـكَـمَّـشَـتْ
رَتْـكَ ٱلـنَّـعَـامَـةِ فـي طَـرِيـقٍ حَـامِ[٢]
تَـخْـدِي عَـلـى ٱلـعِـلّاتِ سَـامٍ رَأْسُـهَـا
رَوْعَـاءَ مَـنْـسِـمُـهَـا رَثِـيـمٌ دَامِ[٣]
جَـالَـتْ لِـتَـصْـرَعَـنـي فَـقُـلْـتُ لَـهَـا: ٱقْـصِـرِي!
إِنِّـي ٱمْـرُؤٌ صَـرْعِـي عَـلَـيـكِ حَـرَامُ[٤]

(١) «والمُوم: المرسام، والموم: الجدري الكثير المتراكب. قال الليث: قيل: الموم أشدّ الجُدري يكون صاحب أرض أو به المُوم..» انظر لسان العرب ١٢/ ٥٦٦ مادة «موم»، السقام: المرض.

(٢) المجدّة: الناقة السريعة التي تجدّ في السير، نسأتها: زجرتها.
«الراتكة من النوق التي تمشي وكأن برجليها قيداً وتضرب بيديها.. ولا يقال إلّا للبعير.. وهي مشية فيها اهتزاز.. ورتَكَ البعيرُ إذا حملته على السير السريع» انظر لسان العرب ٤٣١ مادة «رتك»، حام: حارّ.

(٣) ورد عجز البيت في لسان العرب ٨/ ١٣٧ مادة «روع».
«وناقة رُواعٌ ورَوْعاء: حديدة الفؤاد. قال الأزهري: ناقة رُواعة الفؤاد إذا كانت شَهْمة ذكية.. وقال امرؤ القيس:
رَوْعـاء مَـنْـسِـمُـهـا رَثِـيـمٌ دامـي
وكذلك الفرس، ولا يوصف به الذكر.. وقال ابن الأعرابي: فرس رَوْعاء ليست من الرائعة ولكنها التي كأنّ بها فزعاً من ذكائها وخِفَّة روحها».
تخدي: تسرع، العلات، واحدها علّة: المشاق، سامٍ: مرتفع، منسمها: خفّها، رثيمٌ: مجروح.
ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧.

(٤) ورد البيت في رسالة الغفران: ١٤٤.
«جالت لِتصْرَعني، فقلْتُ لها: قَرِّي إنِّـي ٱمْـرؤٌ صَـرْعـي عَـلَـيـكِ حـرامُ =

فَـجُـزِيْـتِ خَـيْـرَ جَـزَاءِ نَـاقَـةِ وَاحِـدٍ
وَرَجَـعْـتِ سَـالَـمَـةَ ٱلـقَـرَا بِـسَـلامِ[١]

وَكَـأَنَّـمَـا بَـدْرٌ وَصِـيْـلُ كُـتَـيْـفَـةٍ
وَكَـأَنَّـمَـا مِـنْ عَـاقِـلٍ أَرْمَـامِ[٢]

أَبْـلِـغْ سُـبَـيْـعـاً إِنْ عَـرَضْـتَ رِسَـالَـةً
إِنِّـي كَـهَـمِّـكَ إِنْ عَـشَـوْتُ أَمَـامِـي[٣]

أَقْـصِـرْ إِلَـيْـكَ مِـنَ ٱلـوَعِـيْـدِ فَـإِنَّـنِـي
مِـمَّـا أُلاقِـي لَا أَشُـدُّ حِـزَامِـي[٤]

وَأَنَـا ٱلـمُـنَـبِّـهُ بَـعْـدَمَـا قَـدْ نَـوَّمُـوا
وَأَنَـا ٱلـمُـعَـالِـي صَـفْـحَـةَ ٱلـنُّـوَّامِ[٥]

= «أتقول: حرامُ فتقوي؟ أم تقول حرام، فتخرجه مخرج حَذام وقطام؟».
ورد البيت في: أمالي ابن الشجري ١/ ٢٧، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٩٣٣ (٣٢٤).

(١) القَرا: الظهر.

(٢) ورد البيت في رسالة الغفران: ١٤٤.
فَـكَـأَنَّ بَـدْراً واصـلٌ بِـكُـتَـيْـفَـةٍ وَكَـأَنَّـمـا مِـنْ عـاقِـلٍ إِرْمـامُ
بدر وكَتيفة وعاقل وإرمام: مواضع.

(٣) سُبيع: هو سُبيع بن عوف، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة، فأتى امرؤ القيس يسأله المعونة، فلم يعطه سبيع شيئاً، فأنشد سبيع أبياتاً يعرّض فيها بامرئ القيس، فردّ عليه امرؤ القيس مجيباً له.
عَرَضْت: أثبت العروض، عشوْت: نظرت.

(٤) أقصر: توقّف، الوعيد: التهديد.
يقصد امرؤ القيس أنه لا يهتم لوعيد سبيع فقد اعتاد على مواجهة المشاكل والصعاب.

(٥) المنبه: هو الذي يقوم بعمل إيقاظ النوَّم من غفلتهم.
المعالي: الرافع خدودهم من الأرض إذا استثقلوا أساعدهم لينهضوا من كبوتهم.

وَأَنَــا ٱلَّــذِي عَــرَفَــتْ مَــعَــدٌّ فَــضْــلَــهُ
وَنُــشِــدتُ عَــنْ حُــجــرِ ٱبــنِ أُمِّ قَــطَــامِ(١)
وَأُنَــازِلُ ٱلــبَــطَــلَ ٱلــكَــرِيــهَ نِــزَالُــهُ
وَإِذَا أُنَــاضِــلُ لَا تَــطِــيْــشُ سِــهَــامِــي(٢)
خَــالِــي ٱبــنُ كَــبْــشَــةَ قَــدْ عَــلِــمْــتَ مَــكَــانَــهُ
وَأَبُــو يَــزِيــدَ وَرَهْــطُــهُ أَعْــمَــامِــي(٣)
وَإِذَا أَذَيْــتُ بِــبَــلْــدَةٍ وَدَّعْــتُــهَــا
وَلَا أُقِــيْــمُ بِــغَــيْــرِ دَارِ مُــقَــامِ(٤)

أَلَا قَبَّحَ ٱللَّهُ ٱلبَرَاجِمَ

يهجو البراجم، من بني تميم، ويربوعاً ودارماً

[من الطويل]

أَلَا قَــبَّــحَ ٱللَّــهُ ٱلــبَــرَاجِــمَ كُــلَّــهَــا
وَجَــدَّعَ يَــرْبُــوعــاً وَعَــفَّــرَ دَارِمَــا(٥)

(١) نشدت: طلبت.
«وابن أمّ قَطَام: من ملوك كندة» انظر لسان العرب ١٢/ ٤٨٩ مادة «قطم».
(٢) لا تطيش سهامي: تصيب سهامي أهدافها.
(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٤٦، الدرر اللوامع ١/ ٢٠٣.
(٤) أذيت: أصابني أذى.
ورد بيت في لسان العرب ٨/ ١٢١ مادة «ردع» لم يرد في ديوان امرئ القيس، على نفس الروي والقافية والوزن.
«والرَّدْع: أن ترْدعَ ثوباً بطيب أو زعْفران كما تَردَع الجاريةُ صدرَها ومقاديمَ جَيْبها بالزعفران مِلْءَ كفَّها تُلَمِّعُهُ؛ قال امرؤ القيس:
حُــوراً يُــعَــلِّــلْــن ٱلــعَــبِــيــرَ رَوَادِعــاً كَــمَــهــا ٱلــشَّــقــائــقِ أو ظِــبــاءِ سَــلَامِ
السَّلام: الشجر.
(٥) البراجم: أخوة من بني تميم، جَدَّع: قطع أنفاً. =